

دروس في الحج والعمرة ٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
الاخوات نواصل هذه الرحلة الایمانية المباركة - 00:00:00
الرحلة الى بيت الله الحرام نسأل الله تعالى ان يكرمنا بزيارة بيته الحرام وان يمن عليها ان يمن علينا اداء الحج ومن اعظم ما ينبغي
للحاج ان يستشعره في هذه الرحلة المباركة قبل كل شيء - 00:00:18
ان يتذكر دائما ان يتذكر اولاً واخراً ان الفضل كله لله جل وعلا استشعر ان الله تعالى هو الذي شرح صدرك بهذه العبادة ويسر لك
السبيل كم من الناس من يتمنى - 00:00:43
ان يحج ولا يجد سبيلاً للحج وكم من الناس من يعيش طيلة حياته يجمع المال لاجل ان يحج مرة واحدة في عمره ويذكر ان حجاج
الهنود في الزمن الماضي كانوا اذا خرجوا الى الحج - 00:01:04
يمكثون فترة طويلة في السفن في البحر فاذا اقتربت السفن من آآ السعودية ورأوا يعني البر البلد التي فيها مكة والمدينة يسجدون
شكراً لله ونحن والحمد لله في هذا الزمان يسر الله تعالى لنا - 00:01:27
السبيل وايضاً في المقابل كم من الناس من يملكون الملايين ولكن لا تشرح صدورهم للحج اعلم انه اذا وجدت من قلبك حبا للحج
ويسر الله تعالى لك السبيل للحج فاعلم ان هذا من اختيار الله تعالى لك - 00:01:52
الله تعالى هو الذي اختارك الحجاج والعمار وفد الله كتب الله تعالى اسماءهم عنده فهذا فضل عظيم من رب العالمين ولذلك آآ كلما
تذكرت فضل الله عليك تزداد انكساراً وافتقاراً - 00:02:23
الى الله تعالى في عبادته تشكر الله تعالى على توفيقه ونعمته فيزيدك من فضله كما قال الله تعالى واذ تأذن ربكم لئن شكرتم
لازيدنكم فينبغي للحاج دائماً ان يلهج بحمد الله تعالى. ولذلك تأمل في شعار الحج التلبية كيف اشتملت على حمد الله تعالى. لبيك -
00:02:45
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اه لذلك ينبغي ان يكون هذا الامر نصب عيني الحاج
وكان وهيب بن الورد رحمه الله يأتيه بعض اصحابه يسألون عن بعض فضائل الاعمال في الحج. ما لا ما يكون لنا من الاجر اذا طفنا -
00:03:11
البيت ما يكون لنا من الاجر اذا فعلنا كذا. فكان يقول لهم رحمه الله تعالى يغفر الله لنا ولكم بل سلوا عما اوجب الله تعالى عليكم من
الشكر في طواف هذا السبع - 00:03:41
قال ورزقه آآ احدهم حين حرم غيركم يعني دائماً تذكر فضل الله تعالى عليك في العبادة. وان الله تعالى وفقك لهذه العبادة فاشكر الله
عليها. والاجر مضمون عند الله تعالى - 00:03:58
ثم ايضاً لا يعني هذا ان المسلم لا تتشوق نفسه للاجور والحسنات التي في هذه الرحلة المباركة. فجميل بالمسلم ان يتفكر في فضائل
الحج والعمرة هذا مما يزيد محبته لله - 00:04:20
ومما يعظم رغبته في هذه الاعمال والمسلم اذا استشعر الاجور والحسنات في هذه الاعمال هذه الاجور تمشح عنه مشقة هذه
الطاعات بعض الناس قد يؤدي هذه المناسك بشيء من التعب والمشقة - 00:04:39
فلا يجد خشوعاً ولا لذة فيها لكن ما ان يستشعر الاجر والثواب عند الله فهذا يجعله يصبر عليها ابتغاء الاجر عند الله. والاعلى من هذا

انه يستشعر كما عرفنا انه انما هو زائر لله تعالى - [00:05:01](#)

ومن وفده الكرام وما اخرجهم من بيت الا الشوق للقاء الله ومحبتة جل وعلا هذا مما يهون عليه كل مشقة في هذه الرحلة المباركة العظيمة ولهذا نفق مع بعض الاحاديث في اه فضل الحج والعمرة - [00:05:21](#)

اه ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة - [00:05:42](#)

الحج المبرور الذي فيه البر وفيه التوبة لله وفيه البعد عن المعاصي فيه الزهد في الدنيا كل هذه من معاني الحج المبرور. يقولون المبرور هو الخالي من الاثام. السيئات يعني ما تصر في حجبك على معصية - [00:05:59](#)

من المعاصي وتتوب الى الله تعالى توبة نصوحة كيف بك وانت تسافر ببدنك الى بيت الله كيف لا يسافر قلبك الى الله ويهجر المعاصي والمحرمات ثم ايضا ثبت عند الترمذي والنسائي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا - [00:06:20](#)

بين الحج والعمرة وهذا فيه الحث على تكرار الحج والعمرة بحسب ما يتيسر للعبد تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة قال وليس لحجة مبرورة جزاء الا الجنة - [00:06:47](#)

تأمل في هذا الحديث كيف ان الحج يصلح للعبد دنياه واخرته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب والانسان في الدنيا يخاف من الفقر وفي الآخرة - [00:07:11](#)

يخاف من وبال ذنوبه التي هي السبب دخول النار فالحج ينفي الفقر وينفي الذنوب بانك تتذلل لله في هذه الرحلة المباركة الحج يظهر فيه كمال التذلل والخضوع لله. فيغنيك الله من فضله - [00:07:30](#)

واعظم غنى غنى النفس ثم يغفر الله تعالى لك فاذا قال فانه من ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة الحداد عندما يدخل هذه المعادن في النار وينفخ عليها بالكير الالة التي - [00:07:54](#)

يعني ينفخ بها تذهب الشوائب عن هذه المعادن وتخرج صافية من الشوائب هكذا المؤمن اذا حج لله تعالى حجة مبرورة. ولهذا قال وليس لحجة مبرورة جزاء الا الجنة وثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:17](#)

من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا الحج ولادة جديدة للانسان في حياته من حج لكن بشرط فلم يرفث ولم يفسق الجماع مقدماته وايضا الكلام الفاحش - [00:08:43](#)

والفسوق يدخل في هذا كل المعاصي والذنوب. لذلك لا بد للحاج ان يتوب الى الله توبة نصوحة وان لا يصير على معصية من المعاصي حتى يفوز بهذا الاجر رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه. صحيفتك تكون بيضاء صافية. ليس فيها سيئات - [00:09:09](#)

رجع من ذنوبك يوم ولدته ولدته امه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص رضي الله عنه عندما اسلم قال اما علمت يا عمر ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الحج يهدم ما كان قبله - [00:09:33](#)

وايضا في البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت الا نغزو ونجاهد معكم هكذا تسأل النبي صلى الله عليه وسلم وتتمنى ان تبذل نفسها في سبيل الله وهي امرأة والمرأة لا يناسبها ان تجاهد في سبيل الله. لضعفها - [00:09:54](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن احسن الجهاد واجمله. حج مبرور لكن يعني النساء احسن الجهاد واجمله بالنسبة للمرأة وهو ماذا؟ قال حج مبرور. لان الحج فيه المشقة والنصب - [00:10:19](#)

اه بما يناسب حال المرأة ليس فيه قتال فتضعف عن هذا وانما فيه شيء من النصب والمشقة التي تطيقها المرأة فيكون هذا الحج لها بمنزلة الجهاد في سبيل الله وايضا ثبت عند النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابي هريرة - [00:10:42](#)

قال جهاد الكبير والصغير والضعيف الحج ثبت عند احمد من حديث ماعز رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل وقال ايمان بالله وحده - [00:11:05](#)

ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها ورد حديث طويل في بيان فضائل مناسك الحج نسكا نسكا وهذا لعله يأتي معنا عند ذكر المناسك - [00:11:23](#)

عندما نذكر مناسك الحج نذكر آ فضل كل منسك الحاج عندما يتفكر في هذه الفضائل آآ تزداد رغبته في هذه الطاعة هذا من اعظم الزاد كما قال ربنا جل وعلا وتزودوا فان خير الزاد التقوى - [00:11:48](#)

من التزود للحج ان تتزود بالعلم النافع تعلم احكام الحج وفضائله ومقاصده واسراره حتى تؤدي هذه العبادة على اتم الوجوه بقدر استطاعتك وهذا اعظم ما ينبغي للمسلم ان يعتني به - [00:12:15](#)

وكذلك يتزود الحاج بتقوى الله تعالى الان كثير من الناس يتزودون للحج بالزاد الحسي يجهز حقيبته ويتذكر كل ما يحتاجه هناك. حتى يكون في راحة وهذا طيب مطلوب لكن الاعظم من هذا كما قال ربنا تزودوا فان خير الزاد التقوى - [00:12:37](#)

اسأل نفسك هل تبت الى الله توبة نصوحة بين يدي هذه العبادة العظيمة والرحلة الجميلة تم للنبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءوا جبريل ليرحل به الى ربه جل وعلا في رحلة الاسراء والمعراج - [00:13:06](#)

ماذا فعل به؟ شق صدره واخرج قلبه وغسله بماء زمزم ثم اعاده لانه سيقترب من الله وسيناجي الله جل وعلا وهكذا الحاج هو في الحقيقة سيفد على بيت الله سيكون قريبا من الله - [00:13:25](#)

فاول ما تنتبه له قلبك الذي بين جنبيك تطهر قلبك من الشهوات والتعلق بغير الله. من الحسد والبغضاء. اذا كانت بينك وبين فلان قطيعة اصلحها قبل ان تسافر الى ربك - [00:13:46](#)

تحج بقلب سليم ثم ايضا تتحلل من مظالم الناس وتترك الربا تنفق في الحج النفقة الحلال. تحج بمال حلال. لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله طيب لا يقبل الا طيبا - [00:14:06](#)

وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين. فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات. واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا وكلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر - [00:14:25](#)

تأملوا في اجتماع اسباب اجابة الدعاء. في حال هذا الرجل قد يطيل السفر. السفر من اسباب الاجابة قال اشعث اغبر وهذا من اسباب الاجابة لانه في كمال افتقاره وانكساره لله بهذه الحالة - [00:14:42](#)

قال اشعث اغبر يمد يديه الى السماء وهذا من اسباب الاجابة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم. يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا خائبين - [00:15:06](#)

ثم يقول يا رب يا رب وهذا من اسباب الاجابة اللاحق في الدعاء. وان يتوسل الى الله بربوبيته يا رب يا رب كمل في اجتماع هذه الاسباب في اجابة دعائه ولكن ماذا - [00:15:22](#)

قال ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام. وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك فكيف يحج الحاج بنفقة حرام؟ وتكون امواله من حرام ربما يقول لبيك فيقال لا لبيك ولا سعديك وما يتقبل منه حجه - [00:15:38](#)

فاذا ان اردت ان يستجاب لك وان يرفع دعاؤك عند الله فعليك ان تطيب نفقتك ثم ايضا من اعظم ما ينبغي للحاج ان يتزود به ان يتعلم سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وهديه في الحج - [00:16:02](#)

وهو القائد صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم الشأن كل الشأن ان تعبد الله كما يريد الله والله انما يريد منا ان نعبد كما شرع هو جل وعلا كما بين لنا ذلك في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم باقواله وافعاله واحواله - [00:16:22](#)

ولهذا الله تعالى يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ما اجمل ان يحج الحاج خطوة خطوة على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون حريصا على اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:49](#)

ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا؟ كيف طاف؟ كيف سعى؟ ماذا كان يقول في ادعيته هكذا يحج حجة نبوية كما حج النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا من اعظم اسباب قبول الحج وبره - [00:17:08](#)

وان تكون من السابقين في حرك الحمد لله التيسير موجود في الحج. والنبي صلى الله عليه وسلم كان ييسر للصحابة ويقول افعل

ولا حرج ولكن ان تيسر لك ان تتبع خطى النبي صلى الله عليه وسلم في كل مناسك مناسك الحج فهذا من اعظم ما يكون -

[00:17:26](#)

وهي ايام معدودة وما خرجت الا لهذا وانت بذلت الاموال الطائلة لاجل هذا فكيف بعد ذلك تتكاسل وتتنازل عن كثير من مستحبات

تبحث عن الرخص تترك هدي النبي صلى الله عليه وسلم فقط لاجل ان ترتاح - [00:17:48](#)

وانت ما خرجت الا لتنصب وتتعب في طاعة الله وايضا يبتعد الحاج عن المخالفات الشرعية والبدع آآ في حجه فبعض الناس للأسف

لجهله يقع في كثير من البدع في الحج - [00:18:08](#)

مما يفوت عليه الاجور العظيمة ويتعب نفسه في امر ليس فيه قربة لله ولا طاعة لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا

ليس عليه امرنا فهو رد - [00:18:27](#)

فعلى الحاج ان يكون فقيها في هذا الباب تعلم سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ايضا كما مر معنا ما اجمل ان يتفكر الحاج في

مقاصد الحج كما مر معنا في الدرس الاول - [00:18:46](#)

في مقاصد الحج محبة الله والشوق للقاءه وتذكر الدار الآخرة والتجرد لله وتحقيق توحيده جل وعلا. والاخوة الاسلامية في الحج

وهكذا ثم ايضا يتفكر في مقصد كل منسك من المناسك - [00:19:08](#)

ويتأمل في اسرار هذه الرحلة ان هذه رحلة جميلة. رحلة عظيمة في السفر الى بيت الله ففيها محطات ومنازل جميلة يا ترى لماذا

مجلس في منى لماذا اه نذهب اولا الى عرفة - [00:19:26](#)

وهي خارج حدود الحرم وهي اعظم مناسك الحج الحج عرفة وهي خارج حدود الحرم ما السر في هذا؟ ولماذا يكون الدعاء هناك ثم

لماذا ندخل مزدلفة ونبيت فيها ونذكر الله فيها بعد الفجر - [00:19:49](#)

ثم لماذا يكون الرمي رمي الجمار ونحر الهدي وحلق الرؤوس لله تعالى ثم بعد ذلك يأتي الطواف وهكذا يعني رحلة بترتيب مناسكها

واحداثها جميلة عندما يفقه المسلم السر من هذا الترتيب وهذه المناسك - [00:20:07](#)

يعيش عالما اخر. الناس في حاله وفي حال اخر يعيش في متعة ولذة في حجه يشعر بقربه من ربه جل وعلا. فهذا ايضا من اعظم ما

ينبغي ان يكون حتى - [00:20:32](#)

يحج بقلب خاشع هذا الذي يتفاوت فيه الناس انما يتفاوتون في عباداتهم بحسب تفاوتهم في تحقيق الخشوع لله تعالى فيها وهذا

من اعظم الاسباب التي ترفعك عند الله تعالى. وربما سبق السائر بقلبه السائر ببذنه - [00:20:46](#)

ونسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى نسأله تعالى ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح. وايضا نسير ان شاء الله في المجالس

القادمة مع هذه الرحلة المباركة الايمانية نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا -

[00:21:12](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:35](#)